وقد شهدت المنطقة، بالفعل، نشاطاً مكثفاً من جانب الدبلوماسية السوفياتية في هذا الاتجاه، حيث أقيمت علاقات دبلوماسية مع سلطنة عمان، ومع دولة الامارات العربية، وتحسنت العلاقات مع الكويت، واليمن الشمالي، والاردن، وبقدر معيّن مع مصر، دون ان يكون ذلك مرتبطاً بدور سوفياتي أنشط في مجال النزاع العربي ـ الاسرائيلي.

وفي الفترة الاخيرة، قام بروتنتس بزيارة بعض الدول العربية، وأدلى بتصريحات، كان من أبرزها بالنسبة الى موضوعنا، ان «قيام علاقات دبلوماسية بين جميع الدول، بما في ذلك اسرائيل، يعتبر مسألة طبيعية. فاسرائيل تعتبر حقيقة معترفاً بها؛ وقد قطعنا العلاقات معها بسبب العدوان المستمر على الدول العربية فقط؛ ولذلك، فان استئناف العلاقات معها يعتبر امراً محتملاً، اذا غيرت اسرائيل سياستها وأزالت العقبات التي تعترض سبيل استئناف العلاقات» (**معاريف**، ٢٣ و٢٤/١/١٩٨٧).

وجملة هذه المؤثرات في السياسة السوفياتية يمكن ان تشكل مدخلاً لاعادة النظر في شبكة العلاقات مع اسرائيل.

○ مما لا شك فيه، ان الاتحاد السوفياتي يسعى الى وضع حد للاحتكار الاميركي لمسارات التسوية في الشرق الاوسط. ولتحقيق هذا الغرض، يركز جهوده، حالياً، على احياء فكرة المؤتمر الدولي للسلام، بمعنى احياء الاطار الذي عقد في جنيف العام ١٩٧٣. وتجدر الملاحظة ان اهتمام موسكو بموضوع المؤتمر الدولي كان يتناسب، تناسباً طردياً، مع نجاحات، واخفاقات، الولايات المتحدة في الشرق الاوسط. فالاتحاد السوفياتي كان يبدي اهتمامه بهذا المؤتمر عندما يبدو ان الولايات المتحدة تتقدم في المنطقة؛ ويضعف هذا الاهتمام، عندما تفشل وتتعثر جهود ومشاريع التسويات الاميركية.

وتقدر مختلف الجهات الاسرائيلية ان المصلحة السوفياتية للمشاركة في مسار السلام، وبالأخص من طريق مؤتمر دولي، اصبحت احدى المسلمات التي تثبت ذاتها. وقد حظيت هذه التقديرات بأهمية جديدة، عندما استغلت الحكومة الاسرائيلية، التي كان يرأسها شمعون بيرس، هذه المصلحة، واشترطت استئناف العلاقات بين موسكو وتل ـ ابيب في مقابل اشتراك الاتحاد السوفياتي في مسار السلام في الشرق الاوسط (**جيروزاليم بوست**، ٨/٨/١٩٨٦).

وترى هذه الجهات انه، في ضوء المعطيات الراهنة، تولدت قناعة سوفياتية على ما يبدو، بضرورة ايجاد سبل للتعامل السياسي والدبلوماسي مع اسرائيل، اذا رغبت موسكو في القيام بدور اكثر فعالية واثبات وجودها على جانبي النزاع العربي ـ الاسرائيلي (**يديعوت احرونوت**، ٦/٨/١٩٨٦).

ويبدو ان التلميحات السوفياتية الاخيرة تجاه اسرائيل قد جاءت، ايضاً، من هذا المنطلق، لتجسد ان موسكو لن تكون طرفاً معادياً ومنحازاً ضد اسرائيل في المؤتمر الدولي.

شروط اسرائيلية

ينطلق الموقف الاسرائيلي من الافتراض بأن الاتحاد السوفياتي يجد نفسه وقد أُبعد عن دائرة التأثير في المسارات السياسية في الشرق الأوسط، في حين يتسع النفوذ الاميركي في المنطقة، على الرغم من العلاقات المميزة بين الولايات المتحدة واسرائيل، مما يدفع القيادة السوفياتية الى البحث في سبل لتحسين وضعها في المنطقة. ولاتشكل المساعي السوفياتية لتحسين العلاقات مع اسرائيل هدفا بحد ذاته، وانما تأتي في اطار تدعيم مكانة موسكو في المنطقة؛ وحدوث تغير في العلاقات السوفياتية ـ الاسرائيلية يعتبر احدى الوسائل الضرورية لتحقيق مثل هذا الهدف (**المصدر نفسه**، ٨/٨/١٩٨٦).

بمعنى آخر، يحاول الموقف الاسرائيلي ان يوحي لموسكو بأن تطبيع العلاقات مع اسرائيل سوف يساهم في زيادة القدرة السوفياتية على التأثير في الاطراف العربية ودعم الموقف السوفياتي التفاوضي حيال مثل